عن صنعاء العاصمة الثقافية للعرب ٢٠٠٤م

سمير السهماني

■.. عن صنعاء وتاريخ صنعاء وجمال وسحر صنعاء وفنون و... و... تحدث المؤرخون وأنشد الشعراء أعذب وأرق الكلام ووصفها الزائرون بالساحرة الجميلة والجوهرة الثمينة.

لا يكاد ذكر مدينة صنعاء يخلو من أعظم وأهم الكتب والاصدارات القديمة والحديثة ذات الصلة بالتاريخ والحضارة والثقافة، وعلى سبيل المثال لا الحصر نرى الكاتب اللبناني الكبير «أمين الريحاني» المتوفي سنة ١٩٤٠م رحمه الله عندما زار صنعاء سنة ١٩٢٢م- كتاب «ملوك العرب»- ووصف صنعاء وقال في وصفه لصنعاء: أي صنعاء مثلك لنا التاريخ فكنت مليكة الزمان، ومثلك لنا العلم ، فكنت يوماً ربة العرفان، ومثلتك لنا الأساطير فكنت سيدة الانس والجان، أجل فكم من ليلة وفي اليد الكتاب والى جانب الكتاب نور شمعة ضئيل تغلغلنا في سراديبك، ووقفنا عند كنوزك وطفنا حول قصورك، وسمعنا الشعراء ينشدون الشعر في دورك.

واليوم ومطيتنا غير الخيال نشاهد ما يثبت المقال ويحقق الآمال، هذه بيوتك العالية وقصورك الشاهق فما كذب التاريخ، وهذا جمالك الطبيعي وبهاؤك العربي فما كذب الشعر وفي خزائنك الكتب النفيسة والمخطوطات فما كذب العلم، وهذه كنوزك وسحر قصورك وسحر الأسماء فيك فما كذبت الأساطير.. كنا نظنها أسماء ابتدعها الشعراء لعرائس الجن والخيال ولكنها في أعلى مكان. فأما صعدنا واياك أيها القارئ في نقيل السيان وأجتزنا وادي نخلان ونمنا في بريم ووعلان وتقيلنا في ظل بعدان وهانحن نشرف على قصر غمدان.

ويواصل وصفه قائلاً: «أجل ان صنعاء في محاسنها لا تخيب للزائر أملاً، وكلما دنوت منها وهو عكس الحقيقة في أكثر المدن ازداد رونقها وازداد اعجابك بها، وهي في مقامها الطبيعي فريدة عجيبة، فيها الهواء أعذب من الماء والماء أصفى من السماء والسماء أجمل من حلم الشعراء، وفيها البرد وقد علت تسعة آلاف قدم عن البحر يستحيل لقربها من خط الاستواء دفئاً وهي قائمة في قاع سنحان تزينها من جهة الروضة وفيها البساتين والكروم ومن جهة أخرى حدة وفيها السواقي والطواحين، ثم تحيط بها الجبال دون أن تقصر أرجاءها، أقربها اليها عصر وهو يظلل المروج في الأصيل ونقم الذي تجري منه المياه الى المدينة وتحمل الشمس من فوقه وميض الزجاج - تلغراف المرايا الذي ينقل اوامر الامام من قنه الى أخرى. وهذا عشاء وفيه الرخام والمرمر وذاك أنس في الجنوب وسعوان دونه شرقاً وفيهما معادن الطلق وهناك رضراض وفيه معدن الفضة وهناك شبام شمالاً للغرب وفيه من الحجارة الكريمة الجزع والعقيق».

لها تاريخ غابر مجيد (أي صنعاء) لها مدينة قامت بين شمس المجوس وكواكب الأوثان وتعددت فيها الأسرار والكهان وغدت عندها آمال الانسان.

فكانت ملكة سبأ وكان حمير وكان قحطان، ثم التوحيد وشوكة قريش وعدنان وما تقدمه وتبعه من علماء وشعراء ونوابغ في فن البناء فظلا عما خصتها الطبيعة مما لا يزول أبداً ولا يحول.. فهي على علوها لا تعرف الثلج، وهي على دنوها من خط الاستواء لا تعرف من قيظه غير نزوات واهنات وفيها العزير من الماء القراح، فلو عبدت اليها الطريق الصالحة للعربات من الغرب والشمال واتصلت بها عدن والحديدة بسلك الحديد لتقاطر اليها الناس صيفاً وشتاءاً من كل النواحي حولها ومن البلدان العربية والآسيوية والأفريقية كلها، ولغدت في أقل من عشرين سنة باريس البحر الأحمر.

أي صنعاء الأذواق اننا في حبك أبناؤك وهم مثلنا من الناس ونحن واياهم من سلسلة واحدة تنادي حتى بشيء من معالم الوطنية، من أجلهم، فتصح أجسامهم اذا اتقوا الأمراض وتنجلي عقولهم اذا فتحوا المدارس وتصفو روحيتهم اذا أدركوا من الدين حقيقته الأولى وسره الأعلى».

من كتاب «ملوك العرب»

في حفل تكريمي أقامته مؤسسة العفيف الثقافية:

الحبيشي وغالب.. رائدان من رواد التجديد وبناء المجتمع اليمني

أحمد جابر: مؤسسة العفيف ترسي تقليدا لتكريم العقول النيرة

الدكتور البحر: الشاعر محمد أنعم له دور كبير في إرساء قاعدة علمية مرنة ومتطورة

الدكتور سيد مصطفى سالم: المستشار الحبيشي كان أول خريج جامعي من اليمن

كتب / رضي القعود

أقامت مؤسسة العفيف الثقافية في الساعة الخامسة من مساء أمس الأول حفلاً تكريمياً للأستاذين المستشار / حسين الحبيشي والشاعر/ محمد أنعم غالب . وفي الحفل تحدث الدكتور / علي عبدالرحمن البحر عن الشاعر محمد أنعم غالب وخاصة عن مشاركته في صياغة الثقافة العامة للمجتمع اليمني المعاصر من خلال أدواره في التربية والتعليم وفي التدريس والإعلام وبصماته في التنمية الاقتصادية بالإضافة إلى دوره في إرساء قاعدة علمية مرنة ومتطورة عندما كان وزيراً للتربية والتعليم عام ١٩٦٣م كما ختم حديثه بالإشارة إلى الأعمال التي مارسها ومن بينها عضو في المجلس الاستشاري السابق - عميد المعهد الوطني للعلوم الإدارية - سفير اليمن لدى جمهورية كوريا الجنوبية - مستشار وزير التعليم العالي والبحث العلمي حالياً .

ثم تحدث الدكتور / سيد مصطفى سالم . عن المستشار / حسين علي الحبيشي حيث وصفه في مستهل حديثه بأنه كان أول خريج جامعي من اليمن . ثم استعرض بعد ذلك أدواره الرائدة في مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية كما تحدث عن سجله القانوني والتعليمي ومن أهمها إشرافه على كلية بلقيس بعدن . وانتقاله إلى صنعاء وتعيينه مديراً للمكتب القانوني للدولة والمستشار القانوني لرئيس الجمهورية .

وبين مدى الاهتمام الذي أولاه بهذا المكتب حيث كون كادراً قانونياً تحول فيما بعد إلى وزارة الشئون القانونية . كما أشار الدكتور سيد مصطفى إلى الهواية الخاصة بالمستشار الحبيشي ورفضه التخلي عنها والمتمثلة في الكتابة والتاليف ، حيث كانت رسالته الأولى لدراسته العليا في لندن كتاب « حق تقرير المصير» وتلاه كتاب « قضايا يمنية» وكتابين باللغة الانجليزية عن نظام القانون اليمني . ولم يتوقف عند هذا الحد بل أثرى المكتبة اليمنية مؤخراً باعمال أدبية ومسرحية .

تم تحدث راعي الحفل الأستاذ الفاضل / أحمد جابر عفيف باسمه ونيابة عن مجلس الأمناء وجميع منتسبي العفيف الثقافية عن المفكرين الأستاذين : المستشار / حسين علي الحبيشي والشاعر/ محمد أنعم غالب حيث تناول باختصار دور كل منهما على حدة ورحلات كفاحهما التي تابعها منذ الخمسينات والتي حملا فيها شعلة المعرفة والتجديد الفكري ومثابراتهما في التحصيل العلمي وعن دورهما في التجديد الشعري ودورهما في بناء صرح كلية بلقيس واهتمامهما بالتدريس والتجديد ودراسة المجتمع اليمني وقوانين تخلفه والتطور فيه . وأكد في نهاية حديثه على أن مؤسسة العفيف وهي تحتفي بهذين الرائدين انما ترسي تقليدا ينبغي أن يأخذ مجراه في حياتنا العامة وهو تكريم العقول النيرة والعظيمة .

وفي نهاية الحفل وبعد أن قام رئيس المؤسسة بتسليم المكرمين درع العفيف الثقافية والموسوعة اليمنية . تحدث المستشار الحبيشي عنه ونيابه عن زميله الشاعر محمد أنعم مقدماً الشكر لراعي الحفل ولمؤسسة العفيف والقائمين عليها .

ما الفرق بين المدرسة والمتحف..؟!

فاروق الجفري

■.. تسهم المتاحف في نشر الثقافة وزيادة معلومات المرء التاريخية والجغرافية والعلمية والعملية والفنية والأدبية وتعليمه مفردات وأسماء بأسهل طريقة وأقصر وقت في جو يتميز بالحرية وتشجيع المقارنة والمفاضلة، واذا كانت المتاحف كالمدارس والمعاهد والجامعات كما يقولون لها وظائفها التربوية والتعليمية والثقافية وتسهم في تكوين شخصية الانسان وحسن اعداده للحياة السعيدة، فإن هناك بعض الفروق الكثيرة بين المتحف والمدرسة يمكن تلخيصها كما يلي:

- اذا كان لكل مدرسة ومعهد وجامعة شروطها الخاصة المتعلقة بقبول الأطفال والتلاميذ والطلبة كتحديد السن ومستوى الشهادة وعدد العلاقات، فإن المتاحف تعتبر بمثابة مؤسسات تربوية لها طابعها العام وأبوابها مفتوحة للجميع.

- اذا كانت المدرسة أو المعهد أو الجامعة تجعل كلاً من المعلم والأستاذ هو المتكلم فإن المتحف يترك مجموعاته تتحدث مع الزائر بلغة الفن وصوت الصمت وتثير انتباهه وتنشط فكره.

- اذا كان التدريس يتم في قاعات محددة فإن التعليم في المتاحف يسمح بالتنقل والتجول والحوار بلغة الفن وصوت الصمت.

- اذا كان الأطفال والطلاب يتخيلون أنفسهم في المدرسة والجامعة كأنهم في معسكر من المعسكرات فإنهم في المتاحف يتمتعون بشخصية حرة مستقلة.

- اذا كانت المدارس والجامعات تعتمد على الكلمة في تدريسها فإن المتاحف تعتمد على القطعة ذاتها.

مما تقدم تبدو أهمية المتحف ورسالته التربوية والتعليمية.

اننا نعيش عصراً حديثاً لمجتمعه ومفاهيمه ومتطلباته الحديثة ويهدف باستمرار الى المعرفة الأكثر والاكتشاف الأحدث والحياة الأسعد والأرقى.

وعلينا أن نأخذ هذا كله بعين الاعتبار كي نجعل الانسان يعيش عصره فيتعلم ويعلم ويعمل ويبدع ليتمتع بالسعادة الحقيقية ويسهم في تحقيق أهداف مجتمعه.

اختتام الأسبوع الثقافي بجامعة صنعاء

الثورة/ خاص

■.. اختتمت أمس الأول فعاليات الاسبوع الثقافي الذي نظمه قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب جامعة صنعاء ضمن فعاليات الجامعة الخاصة بصنعاء عاصمة للثقافة العربية بمشاركة أربع جامعات يمنية قدمت خلال فعاليات الاختتام نماذج أدبية وفنية متميزة من مسرحيات الأديب العالمي شكسبير الى جانب مناضرة أدبية.

تلا ذلك تسليم الفائزين في مسابقة الاسبوع الثقافي جوائز قيّمة وشهادات تقديرية من قبل الدكتور/ صالح باصرّة - رئيس جامعة صنعاء الذي أشاد بأداء الطلاب الذي عكس مستواهم العلمي والثقافي المتميز.

مؤكداً أن الفعاليات الثقافية تخلق مزيداً من الادماج الثقافي في مسار حياة الطالب الجامعية والمجتمعية وعاملاً هاماً في تشكيل العلاقات العلمية والثقافية بين الجامعات اليمنية والمبدعين فيها والمتلقين لإفرازاتها ويفتح آفاقاً طلابية للتعاطي مع معطيات العصر ولغاته.

هذا وكان قد تخلل فعاليات الاسبوع أنشطة في مجالات مختلفة تمحور الموضوع الأساسي فيها حول «صنعاء ليست فقط مدينة عربية بل مدينة عربية ذات خصوصية مميزة» جسد المتسابقون من خلاله ما تتمتع به صنعاء من موروث حضاري واجتماعي وثقافي وطابع معماري متفرد الى جانب مناظرة حول موضوع «القومية العربية».

حضر الحفل نائب وزير التعليم العالي والبحث العلمي ونائب رئيس الجامعة للشئون الأكاديمية وعميد كلية الآداب.

شقيقتي..

■.. على شاطئ الأحلام.. رسمت خارطتك
كلماتي وهمساتي.. وأبحرت اليكِ
يا شمس ذلك اليوم.. الآن
تسطع فيك بسمات تضيء
قلب فجر نائم في مستنقعات الظلمة
لا يستهان بنبراتك الخافتة
بين أركان جوانحي.
تساءلت كثيراً ما الذي أكنّه لك
أهي الصداقة فكلانا صديقتان
ولكلانا صديقات.
أهي المحبة فكلانا حبيبتان
ولكلانا أحبة.
أهو الخلاص فكلانا مخلصتان
ولكلانا أصحاب مخلصون.
أهي نجمة سميتها بإسمك ومازلت أرقبها
حتى جاء الصباح
أهو شعري الذي يخفق من أجلك
لكن.. أشعاري قد تسقي غيرك
أهي أشواق تلهث عن ماء عينيك
عذراً يا ملهمتي
أغفلت انك شقيقتي
إذاً فهو دمك دمي.

أميرة الشاعر